

# المجلة

مجلة البحوث الفكرية والعلمية والفنية

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

رئيس تحريرها المسئول

أحمد الزيات

الوزارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - فابن - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

عن المدة ١٥ مليا

البرقيات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٥٦٣ « القاهرة في يوم الإثنين ٢٤ ربيع الآخر سنة ١٣٦٣ - الموافق ١٧ أبريل سنة ١٩٤٤ » السنة الثانية عشرة

## بين التخطئة والتصويب

في اللغة وغيرها

للأستاذ عباس محمود العقاد

عاد بنا الأستاذ « عبد الحميد عنتر » إلى قواعد الصرف في النسبة إلى أم وأمه وأمه التي تحدثنا عنها في مقال سابق فالأستاذ يقول « إن الهاء في سنة لم تقلب واوآ في النسب كما قد يتوهم ، لأن هذه الواو مبدلة من تاء التمييز للشوب بالتأنيث ... والواو في سنوي ونحوه أصل من أصول الكلمة كانت حذفت وعوض عنها التاء ... »

إلى أن يقول : « وإذا ثبت بالدليل أن الواو في سنوي غير مبدلة من الهاء في سنة ثبت أن الهاء في أمة لا يصح قلبها واوآ ... » إلى آخر ما جاء في مقاله تخطئة « للأمية » في النسبة إلى أمه وأمة

ورأينا أنه لم يثبت بالدليل أن الواو في سنوي أصل من أصول الكلمة محذوف ، وإلا لجاز على وجه من الوجوه أن يقال سنة وسناء وشقة وشفاء وعضة وعضاء ، كما يقال فرو وفراء ودلو ودلاء وجرو وجراء وحقو وحقاء ، إلى آخر هذا الباب ومن الطريف في إضعاف الدليل الذي يعتمد عليه الأستاذ

## الفهرس

|     |                                                                                           |
|-----|-------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٢١ | بين التخطئة والتصويب ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...                                  |
| ٢٢٤ | الليل إلى المدم وصراع الديكة { الأستاذ دريني خشة ... بين الأدباء والفنانيين ...           |
| ٢٢٦ | التفاؤل ... : الأستاذ عمر السوقي ...                                                      |
| ٢٢٩ | وظيفة المرأة ... : الأستاذ حين غنام ...                                                   |
| ٢٣١ | القرآن الكريم في كتاب { الأستاذ محمد أحمد الفمراوى ... الشعر النفسى ...                   |
| ٢٣٣ | مطاردة ... : الكاتب الإنجليزي تشارلز دكنز بقلم الأستاذ محمود عزت مرفعة                    |
| ٢٣٦ | قل الأديب ... : الأستاذ محمد إسحاق النشاشيبي                                              |
| ٢٣٧ | أين الطريق ؟ [ قصيدة ] : الأستاذ على شرف الدين ...                                        |
| ٢٣٨ | إلى الأستاذ سيد قطب ... : الأستاذ دريني خشة ...                                           |
| ٢٣٨ | إلى الناقد الأستاذ دريني خشة : الأستاذ حبيب الإحلاوى ...                                  |
| ٢٣٨ | شعراء الشباب ... : الأستاذ محمد عبد الفتى حسن                                             |
| ٢٣٩ | البردى لا الطرزى ... : الأستاذ إبراهيم على أبو الحشب                                      |
| ٢٣٩ | إن النساء زاد الراكب ... : السيد عبد العزيز الرفاعى ...                                   |
| ٢٣٩ | (١) الفلاحون ... (٢) روح القرية والتعليم (٣) حقائق الأمثال للنامية (٤) من ميونخ إلى وارسو |
| ٢٤٠ | جريدة الإصلاح في عامها الثامن ...                                                         |
| ٢٤٠ | استدراك ...                                                                               |

عنتر أن بعض العلماء بالعبرية يردون سنه إلى أصلها العبري وهو « سنه » المؤلفة من ثلاثة حروف مجموعها بحسب الجمل ٣٥٥ وهو عدد الأيام في السنة القمرية . فالشئ في هذا الحساب تساوى ثلثائة والنون تساوى خمسين والهاء تساوى خمسة ، ولا محل هنا للواو ولا للثاء

فقول الأستاذ « ثبت بالدليل أن الواو في سنوى غير مبدلة من الهاء » لا يؤيده شئ ، وتنفيه أشياء ، وفي تعليلات النسب التي يعتمد عليها الصرفيون ما هو أضعف جداً من التعليل الذي اخترناه للنسبة إلى أمه وأمهة على اختلاف القول في أصل حروفها بل نحن لو ذهبنا إلى القول بأن الأموية والأبوية جائزة على الجوار لما كنا في قولنا أغرب عن المؤلف من القول بالندايا والعشاي لهذا الجوار بعينه ، أو للاتباع الذي هو أغرب من الجوار

\*\*\*

لكن الخطر على اللغة في هذه الكلمة هين — بالغ في الهون — إلى جانب الخطر الأكبر الذي نحن متهمون بتعريض الإسلام له في كتابنا « الصديقة بنت الصديق » أيدري القارى ما هو هذا الخطر الأكبر الذي يقوم له بعض الأناسى من أبناء آدم ويقعدون ؟

خطر لا يخطر على بال ، ولا نظنه بعد ذلك يثبت في بال ذلك الخطر هو اجتهادنا في إثبات سن السيدة عائشة عند زواجها بالنبي عليه السلام ، لاستبعادنا أن تكون خطبتها في السادسة والبناء بها في التاسعة كما جاء في بعض الروايات ، فقلنا إنها ربما تجاوزت الثانية عشرة عند البناء بها ، معتمدين على الأسباب التي سردناها في الكتاب

والظاهر أن بناء النبي بفتاة تتجاوز التاسعة خطر لا تنام عنه بعض العيون التي تنام عن كل شئ ، فلهذا يقوم بعض الأناسى من أبناء آدم ويقعدون ليدروا هذا الخطر الأكبر ويثبتوا جهدهم أن عائشة لم تتجاوز السادسة وهي غطوبة ، ولم تتجاوز التاسعة وهي زوجة في بيت محمد عليه السلام

والبديع حقاً أن الغاضبين — أو الغاضب — لارتفاعنا

بسن السيدة عائشة إلى ما فوق الثانية عشرة عند زواجها هو قاض شرعى ، فهو لا يقبل من مسلم من عامة الناس أن يتزوج بمن لم تبلغ السادسة عشرة ثم يشور ليؤكد أن محمداً عليه السلام بنى بزوجة في التاسعة أو ما دونها ، مع قيام الفرائض التاريخية التي تدحض هذا التقدير

— إن حقدك علينا لا يغض منا لأنه مقياس نعمة الله التي خصنا بها على رغم أنفك ، وإذا كان حقدك علينا فوق غيرتك على واجبك فأى مقياس لنعمة الله أبلغ في الدلالة من هذا المقياس ، وأحق بالشكران منا فوق هذا الشكران ؟  
فالحمد لله . وزادنا الله ، وزادك ، مما أوجب هذه الهيعة التي لا تنام عنها عيناك  
وقد كانت السيدة عائشة في الثانية عشرة على أقل تقدير ، ولم تكن قط في السادسة أو التاسعة كما تقول  
واصرخ في واديك بعد هذا كما تشاء (١)

\*\*\*

ويظهر أن هناك معركة أخرى تشملنى في حومتها خلال هذا الأسبوع ، كما نعى إلى من أسئلة بعض الأدباء ، فهؤلاء الأدباء على ذكر مما كتبت أخيراً عن غرض الأدب وعلاقة الفنون بالمشكلات الاجتماعية ، وهو موضوع يختلف فيه اليوم كاتبان كبيران كلاهما له حق الرأى والتوجيه في هذه الشؤون ، وهما الأستاذ أحمد أمين والأستاذ توفيق الحكيم فالأستاذ أحمد أمين يقول : « إن الأدب العربى إلى الآن تطلب عليه النزعة الفردية لا النزعة الاجتماعية ، فالنزل والمدح والعتاب والرئاء والفخر والهجاء ونحوهما كلها في الأدب القديم نزعات فردية طغت على الأدب العربى ولونته اللون الذى نراه ... وأرى أن العربى يجب أن يتجه من جديد إلى النزعة الاجتماعية .. أعنى نظراً للأدباء إلى مجتمعهم الحاضر يشتمون منه رواياتهم

(١) في مقالنا التالى بحث عن الأعمار والتواريخ في الجاهلية مفصل لا أجناه في هذا المقال .

وأقاصيصهم وشعرهم ومقالاتهم الأدبية . . . وهذا النوع من الأدب يجب أن يكون أسلوبه سهلاً واضحاً جليلاً جهد الطاقة ، لأنه لا يؤدي رسالته حتى يصل إلى آذان أكبر عدد ممكن في الحقيقة الاجتماعية »

والأستاذ توفيق الحكيم يقول : « إن استيحاء أساطير اليونان والرومان وامرئ القيس وشهرزاد هو النوع الأرق في الأدب . . . في كل أدب . . . لا في الماضي وحده ولا في الحاضر . . . بل في الغد أيضاً وبعد آلاف السنين . . . وإن اليوم الذي نرى فيه الأدب قد استخدم للدعايات الاجتماعية والتصوير استعمل في معارض الإعلان عن السلع التجارية ، والشعر جعل أداة لإثارة الجماهير في الانتخابات السياسية — هو اليوم الذي نوقن فيه بأن الإنسان قد كرر فأنقلب طفلاً يضع في فيه تحف الذهن وطرف الفكر ، لأنه لا يدرك لها نفعاً غير ذلك الذفع المادي المباشر . . . هذا هو الفرق الوحيد بين الإنسان والحيوان . . . » وقد سألني أدباء قنلاء من قراء الرسالة : ما الرأي بين المذهبين ؟ وأي القولين فيه الخطأ وأيهما فيه الصواب ؟

وأقرب الوسائل عندي إلى الوجهة القصوى من هذا الاختلاف أن نعود إلى الماضي البعيد لنرى على التحقيق الذي لا تردد فيه — على ما نعتقد — إن وجهة الأدب والأخلاق والشرعية جميعاً إنما تتقدم من الاجتماعية إلى الفردية ، لا من الفردية إلى الاجتماعية ، كما يؤخذ من مقال الأستاذ أحمد أمين ولهذا كانت أغراض الأدب العربي فيما مضى هي الأغراض التي تمنى القبيلة ولا تمنى أفرادها على استقلال ، وهي الفخر والجماسة والمدح والهجاء والفرز والثناء

فالفخر بالأنساب والأحساب شئ من سنن القبائل البدوية التي تتفاضل بمراقبة الأجداد والآباء

والجماسة مطلب لا غنى عنه في حالة الصراع بين القبائل التي تتقاتل أبداً على المرعى والماء ومظاهر الجاه والغب

والمدح والهجاء سلاح للقبيلة يرتبط به المز والهوان ، وتنظر إليه القبائل نظرتها إلى السلاح ؛ فتحفل بظهور الشاعر كما تحفل بالفرس الكريم والفارس الموقفة

وليس الفرز من المسائل الفردية التي تنفصل عن النوع

والأمة والقبيلة ، وليس الرثاء كما عرفه العرب مطلباً فردياً ، لأنهم قلما نظموا في غير السادة الذين ترثيهم القبيلة قبل أن يرثيهم الأقربون ، وليس ما نظم في رثاء أخ أو صديق أو زوجة ببالغ عشر ما نظم في الرثاء القبلي الذي يهتم من الوجهة الاجتماعية صرات ، قيل أن بهم مرة واحدة من الوجهة الفردية هذا في الأدب جملة

أما في الأخلاق والشرعية فحسبنا أن نذكر أن الرجل كان يقتل في التراث لأنه فرد من أفراد القبيلة ، لا لأنه هو القاتل بيديه ، وحسبنا أن نذكر سنة الخلع لعلم أن الخروج على حظيرة القبيلة هو بمثابة الخروج على حظيرة الشرية والأخلاق فأبجاء التاريخ الإنساني متقدماً من الاجتماعية إلى الفردية ، أو من التبعات والحقوق العامة إلى التبعات والحقوق الخاصة ، ومناطق التقدم عندنا هو قدرة المجتمع على إخراج أكبر عدد من الأفراد لهم استقلال في الحق والتبعة يعترف به العرف والقانون

كذلك نرى من جانب آخر أن الاهتمام بالحاجة المادية هو أقدم المطالب التي شعر بها الناس ، وليس هو بأحدثها وأزورها للإنسان في عصور التقدم والارتقاء

وأن أمل الإنسانية الأكبر هو أن تصبح على توالي الأيام أقل اشتغالا بالطعام والكساء ، وليس أكثر اشتغالا بهما كما ارتفعت في معارج الحياة ، وأن تنتقل من الشيوخ إلى التخصص الذي يعمل بعض الناس مشغولين بعمل لا يشتغل به الآخرون ، ولا يعملهم من كتاب وشعراء وفلاسفة واقتصاديين وتجار وزراع مشغولين بشؤون العيشة في عالم الواقع وعالم الفكر وعالم الخيال وعالم الأحلام

ومناطق الفن الأعلى أن يتذوقه أرفع الناس ذوقاً وأدقهم حساً وأغزرهم علماً ، وليس أن تشتغل فيه الملازمة لأقل الناس في جميع هذه الصفات

وقد أحسن الأستاذ الحكيم حين شبه المجتمع الذي يستخدم الفن للرغيف بالطفل الذي يضع الحلية في فمه ، لأنه لا يحسن أن يتملاها بنظرة

فلا بد من شيء في الفن لا ينتهي إلى المدة ولا يتوقف على الذين يعيشون للمعدات